

حرف العين

متى تَلَقُّهُمْ [الطويل]

وقال كذلك:

الله علينا من رأى أهل قُبَّةٍ أَضْرَّ لِمَنْ عَادَى وَأَكْثَرَ نَافِعَا
وأعظمَ أحلاماً وأكثرَ سيِّداً وَأَفْضَلَ مَشْفُوعاً إِلَيْهِ وَشَافِعَا
عِدَاةَ غَدْرًا مِنْهُمْ مَلُوكَ وَسُوقَةَ يَوْضُونَ بِالْأَفْضَالِ أَبْيَضَ بَارِعَا⁽¹⁾
متى تَلَقُّهُمْ لَا تَلَقَّ لِلْبَيْتِ عَوْرَةَ وَلَا الضَّيْفَ مَمْنُوعاً وَلَا الْجَارَ ضَائِعَا⁽²⁾
بِحَمْدِ ابْنِ سُلَمَى إِذْ شَأْنِي مَنِيَّتِي لِيَالِي رَجَيْتُ الْفُضُولَ الْنَوَافِعَا

أطلال هند [الطويل]

وانشد أيضاً:

تذِكِرُنِي أَطْلَالَ هِنْدٍ مَعَ الْهَوَى دَعَائِمَ مِنْهَا قَائِمٍ وَمُنَزَّعٍ⁽³⁾

(1) السوقة: عامة الناس. الأبيض: اسم من أسماء السيف.

(2) ممنوعاً: أي مُنِعَ من طلبه ورغبته.

(3) الدعائم: الأساطين.

على العُصْر الخالي كأنَّ رسومها بتهنئة الركنين وشي مُرَجِعُ
وعنسٍ براها رحلتي فكأنما إذا جنأت فوق الذراعين شرَجِعُ (1)
أناخت بِعُبرِ البيد مغشية الردى على كل نَشْرِ هامها يتفجعُ (2)
غشاشاً كَتُومِ العينِ تفضى على القذى وقد شقَّ أعلى الصبح أو كاد ينطعُ (3)
وقد قلبت عن لَوْنٍ أحمَرَ قاتمٍ أسابي لئيلٍ لم تكذ تترفعُ (4)

صبراً بقبض

[البيط]

وأشده:

صَبْرًا بقبضِ بنِ زُئيثٍ إنها رَجِمُ حبثم بها فأناختكم بجمعِجاع (5)
فما أساءت عديّ إن هُم قتلوا بني أسيدٍ بقتلى آلِ زنباع (6)
لقد جزتكم بنو ذبيانٍ ضاحيةً بما فعلتم ككَيْلِ الضاعِ بالضاع
جزاً بجزٍ وقثلاً مثل قتلِكُم مهلاً حَمِيضَ فلا يسعى بها الساعي (7)

(1) جنأت: أي انحنث. شرجع: هو سرير الميت.

(2) عُبر البيد: هي الأراضي الواقعة. يتفجع: أي يفتح ويصيح.

(3) غشاشاً: أي مستعجلين.

(4) الأسابي: جمع إساءة، وهي ظلمة الليل وطرائقه.

(5) الحوب: الإثم. الجمعجاع: هي كل أرض صلبة قوية غليظة.

(6) للبيت رواية أخرى بلفظ:

[فما أشطت سُمي إن هم قتلوا]

(7) جزاً: يريد جزّ النواصي. حميض: هو حَمِيضَةُ بن عمرو بن جابر.

أتاني - أبیت اللغن - أنك لمتني [الطويل]

وقال يمدح النعمان ويعتذر إليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع. وكان النعمان من قبل ذلك غاضباً من النابغة، ولم يكن يجهز إليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة، ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان أسخى العرب، فلم يصبر، فقدم مع منظور وزبان ابني سيار بن عمرو الفزازيين، فضرب عليهما قبة ليخصهما مع قبته، فجعل لا يؤتيان بشيء إلا بدأ بالنابغة. ثم دس النابغة إلى قينة للنعمان بثلاثة أبيات من أول قصيدته: «من آل مية» وقال لها: غنيه إذا أراد أن ينام، وكذلك كان يفعل بملوك الأعاجم. فلما سمع النعمان الأبيات قال: هذا شعر علوي. هذا شعر النابغة. ثم قبل عذره وعفا عنه:

- عفا ذو حُسامٍ من فَرَتْنِي، فالفوارغُ، فَجَنَّبَا أَرِيكَ، فَالتَّلَاعُ الدَّوَانِعُ (1)
 فَمُجْتَمَعُ الأَشْرَاجِ غَيْرَ رَسْمِهَا مصايفُ مَرَّتْ، بَعَدْنَا، ومِرايِعُ (2)
 تَوَهَّمْتُ آيَاتِ لَهَا، فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَغْوَامٍ، وَذا العَامُ سَابِعُ (3)
 رَمَادٌ كَكُنْخَلِ العَيْنِ لَأَيًّا أَبَيْتُهُ، وَنُؤْيٍ كَجَذَامِ الحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ (4)
 كَأَنَّ مَجْرَ الرَّمَامِساتِ دُيُولُهَا، عَلَيْهِ، حَصِيرٌ، نَمَقْتُهُ الصَّوائِعُ (5)

- (1) ذو حسي: موضع يقع في ديار بني مرة. الفوارغ: المواضع المرتفعة كالجبال ونحوها. التلاع: مجرى المياه إلى الأودية، وهي جمع تلعة. الدوافع: التي تدفع إلى الوادي، وهي جمع دافعة.
 (2) الأشراج: جمع شرج وهو شعب يدفع إلى الحرة وقيل هو مسيل في الأرض صلبة تدفع إلى الأودية. المصايف: جمع مصيف، وهو زمن الصيف. المرايع: أوقات الربيع.
 (3) الآيات: علامات الدار التي تُعرف بها.
 (4) لأيا: أي جهداً ومشقة. الجذم: الأصل. خاشع: أي لاصق بالأرض.
 (5) الرامسات: جمع رامسة، وهي ريح شديدة الهبوب ترمس الأثر وتعفيه وتدفعه. نمقته: أي زنته.

- على ظَهْرٍ مِبْنَاءٍ جَدِيدٍ سَيُورُهَا، يَطُوفُ بِهَا، وَسَطَ اللَّطِيمَةِ، بَائِعٌ⁽¹⁾
فَكَفَّكَفْتُ مَنِي عَبْرَةَ، فَرَدَدْتُهَا عَلَى التَّحْرِ، مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ⁽²⁾
عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصُّبَا، وَقَلْتُ: أَلَمَّا أَضْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ؟⁽³⁾
وَقَدْ حَالَ هَمٌّ، دُونَ ذَلِكَ، شَاغِلٌ مَكَانَ الشَّغَافِ، تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ⁽⁴⁾
وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ، فِي غَيْرِ كُنْهِهِ، أَتَانِي، وَدُونِي رَاكِسٌ، فَالضَّوَاجِعُ⁽⁵⁾
فَبِثُّ كَأَنِّي سَاوَرْتُنِي ضَنْبِيلَةً مِنَ الرُّقْشِ، فِي أَنْبِإِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ⁽⁶⁾
يُسَهِّدُ، مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ، سَلِيمُهَا، لِحَلِيِّ النَّسَاءِ، فِي يَدَيْهِ، قَعَاقِعُ⁽⁷⁾
تَنَادَزَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا، تُطَلِّقُهُ طَوْرًا، وَطَوْرًا تُرَاجِعُ⁽⁸⁾
أَتَانِي، أَبَيْتَ اللَّغْنَ، أَتَكَ لُمْتَنِي، وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسَامِعُ⁽⁹⁾
مَقَالَةٌ أَنْ قَدْ قَلْتُ: سَوْفَ أَنَالُهُ، وَذَلِكَ، مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ، رَائِعٌ⁽¹⁰⁾

- (1) المبناءة: هي التي يسط عليها التاجر ما يبيعه كان أو نطعاً. السيور: الأشرار.
اللطيمة: سوق الطيب، وقيل هي سوق فيها بزّ وطيب.
(2) كفكف الدمع: إذا مسحه. العبرة: الدمعة. المستهل: السائل المتصّبب. الدامع:
المتفرق في العين قبل أن ينصب.
(3) الوازع: كل كافٍ زاجرٍ عن اللهو والمجون والفسق.
(4) الشغاف: حجاب القلب.
(5) الكنه: الحقيقة. راكس: اسم وادٍ. الضواجع: منحى الوادي.
(6) ضنبيلة: أفعى دقيقة قد أتت عليها السنون فقلّ لحمها واشتدّ سُمُّها. ساورتني:
واثبتني. الرُقش: جمع رقشاء، أفعى فيها نقاط بيضاء وسوداء. ناقع: أي قاتل.
(7) يسهّد: أي يمنع من النوم. السليم: الملدوغ. قعاقع: أصوات.
(8) يريد أنه أنذر بعضهم بعضاً لأنها لا تجيب راقياً لنكادتها وشدتها، بحيث تخفّف عليه
مرة، ومرة تشدّد.
(9) تستك: أي تضيق وتشدت، فلا تُسمع.
(10) رائع: أي مرعب وعميق.

- لَعُمْرِي، وما عُمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّينَ، لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلَاءَ عَلَيَّ الْأَقَارِعُ (1)
 أَقَارِعُ عَوْفٍ، لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا، وَجُوهُ قُرُودٍ، تَبْتَغِي مِنْ تَجَادِعُ (2)
 أَنْتَاكَ امْرُؤٌ مُسْتَبِطِنٌ لِي بِغُضَّةٍ، لَهُ مِنْ عَدُوٍّ، مِثْلَ ذَلِكَ، شَافِعُ (3)
 أَنْتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسَجِ، كَاذِبٍ، وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ، الَّذِي هُوَ نَاصِعُ (4)
 أَنْتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقَوْلُهُ، وَلَوْ كُيِّلْتُ فِي سَاعِدَيْ الْجَوَامِعُ (5)
 حَلَفْتُ، فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِبِيَّةً، وَهَلْ يَأْتِمَنُ ذُو أُمَّةٍ، وَهُوَ طَائِعُ؟ (6)
 بِمُصْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ، يَزُزْنَ إِلَّا، سَيَرُهُنَّ التَّدَافِعُ (7)
 سَمَاماً تُبَارِي الرِّيحَ، خُوصاً عُيُونُهَا، لَهْنٌ رَذَايَا، بِالطَّرِيقِ، وَدَائِعُ (8)
 عَلِيهِنَّ شُعْتُ عَامِدُونَ لِحَجِّهِمْ، فَهِنَّ، كَأَطْرَافِ الْحَنِيِّ، خَوَاصِعُ (9)

(1) الأَقَارِعُ: قوم من بني تميم، وهم بنو قريع بن عوف.

(2) جادعه: أي شاتمه.

(3) البغضة: البغض والكره الشديدان. شافع: مُعين.

(4) الناصع: الأصل فيه الخالص البياض، وهو بعنى الواضح البين.

(5) كبلت: أي جمعت وشدت. الجوامع: جمع جامعة، وهو الغل.

(6) الأمة: الدين والطريق القويمة. ويروى البيت بلفظ:

[وهل يَأْتِمَنُ ذُو إِمَّةٍ]

(7) إلال: جبل يقع عن يمين الحاج إذا وقف بعرفة. لصاص وثبرة: موضعان في بلاد بني

تميم.

(8) السَّمَامُ: طير تشبه السَّمَانِي، شديدة الطيران، وقد شبه الإبل بها في سرعتها. تباري:

أي تعارض.

(9) شعث: جمع أشعث، وهو المغبر الشعر من طول السفر. الحنِّي: القِسِي: يريد أنها

ضامرة دقيقة من شدة السير والجهد معوجة، والحنِّي جمع حَيْئَةٍ. خواضع: جمع من

خاضعة، وهي الخاشعة ذليلة من الجهد.

- لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ، وَتَرَكَتَهُ، كَذِي العُرْيُكُوى غَيْرُهُ، وَهُوَ رَاتِعٌ⁽¹⁾
- فَإِنْ كُنْتُ، لَا ذُو الضُّغْنِ عَنِي مَكْذِبٌ، وَلَا حَلْفِي عَلَى البراءةِ نَافِعٌ⁽²⁾
- وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ، وَأَنْتَ بِأَمْرٍ، لَا مَحَالَةَ، وَأَقْعُ
- فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي، وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنكَ وَاسِعٌ⁽³⁾
- خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ، تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ⁽⁴⁾
- أَتُوَعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةً، وَتَتْرُكُ عَبْدًا ظَالِمًا، وَهُوَ ضَالِعٌ؟⁽⁵⁾
- وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعَشُ النَّاسَ سَيْبُهُ، وَسَيْفٌ، أُعِيرْتُهُ المَنيَّةُ، قَاطِعٌ⁽⁶⁾
- أَبَى اللُّهُ إِلَّا عَدْلُهُ وَوَفَاءُهُ، فَلَا التَّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا العُرْفُ ضَائِعٌ
- وَتُسْقَى، إِذَا مَا شِئْتُ، غَيْرَ مُصْرَدٍ، بِزَوْرَاءٍ، فِي حَافَاتِهَا المِسْكُ كَانِعٌ⁽⁷⁾

(1) العر: الجرب.

(2) الضغن: الحقد والعداوة.

(3) المنتأى: من التأني، وهو البعد.

(4) الخطاطيف: جمع خطاف، وهو مثل العقو الذي فيه البكرة، إلا أنه من حديد والعقو من خشب. الحجن: جمع أحجن، وهو المعوج. المتينة: الشديدة القوية. نوازع: أي جواذب.

(5) ضالع: أي مائل عن الحق. ويروى البيت بلفظ:

[وهو ظالم]

(6) السبب: العطاء. ينعش: يُعْجِرُ ويرفع.

(7) غير مصرد: أي غير مقلل. التصريد: شرب دون الرّي. الزوراء: كأس مستطيلة من فضة. الكانع: الداني بعضه من بعض.

رمى الله الأنوف الكوانع [الطويل]

وأنشد قائلاً في أمر بني عامر، ومُعَرِّضاً بزرعة بن عمرو:

- لِيَهْنِيءَ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ بِلَادَهُمْ خَلَّتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَتَابِعِ (1)
 سِوَى أَسَدٍ يَحْمُوتُهَا كُلِّ شَارِقِ، بِالْفَيْ كَمِّي ذِي سِلَاحِ، وَدَارِعِ (2)
 قُعوداً عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلا حَقِ، يُقِيمُونَ حَوْلِيَاتِهَا بِالْمَقَارِعِ (3)
 يَهْزُونَ أَرْمَاحاً طَوَالاً مُتَوْتِهَا، بِأَيْدِ طَوَالِ، عَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ (4)
 فَدَعَّ عَنْكَ قَوْمًا لا عِتَابَ عَلَيْهِمْ، هُمْ أَحَقُّوا عَبَسًا بِأَرْضِ الْقَعَاغِ (5)
 وَقَدْ عَسَرَتْ، مِنْ دُونِهِمْ بِأَكْفِهِمْ، بَنُو عَامِرِ عَسَرَ الْمَخَاضِ الْمَوَانِعِ (6)
 فَمَا أَنَا فِي سَهْمِ، وَلا تُضِرُّ مَالِكَ وَمَوْلَاهُمْ عَبْدُ بِنِ سَعْدِ، بِطَامِعِ (7)
 إِذَا نَزَلُوا ذَا ضَرْعُغِدِ، فَعَتَائِدًا، يُعْتَنِيهِمْ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ (8)
 قُعوداً لَدَى أَبِيائِهِمْ يَشْمِدُونَهَا، رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَنُوفِ الْكَوَانِعِ (9)

- (1) المولى: هنا بمعنى الحليف. والتابع بمعنى اللصيق بالقوم المتبوع لهم.
 (2) الكمي: كل رجل يكمي شجاعته أي يخفيها ولا يظهرها إلا عند الحاجة إليها.
 الدارع: صاحب الدرع.
 (3) الوجيه واللاحق: فرسان منجبان لغني والعراب لهم أيضاً. حولياتها: جذعانها.
 (4) المتون: جمع المتن، وهو الظهر. الأشاجع: عصب ظاهر الكف.
 (5) القعاقع: من بلاد باهلة مما يلي اليمن.
 (6) عسرت: أي رفعت أكفها بالسيوف. المخاض: هي الحوامل من الإبل. الموانع: هي التي حملت، فهي تمنع الفحل والحالب.
 (7) سهم ومالك: حيان من غطفان. مولاهم: أي كبيرهم وسيدهم.
 (8) ضرغد وعتائد: موضعان. والأولى: حرّة، والثانية عقبه. النقيق: اسم صوت الضفدع.
 (9) يشمدونها: أي يسألونها. الكوانع: الملتصقة بالوجوه.

[الطويل]

وتلك المنى

وأشده يمدح النعمان بن الحارث الأصغر حين خرج إلى بعض متنزهاته:

إن يَرْجِعِ النِّعْمَانُ نَفْرَحَ وَنَبْتَهَجَ ، وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا وَرَبِيْعُهَا (1)
 وَيَرْجِعُ إِلَى غَسَّانَ ، مُلْكٌ وَسُوْدُدٌ ، وَتِلْكَ الْمُنَى ، لَوْ أَتْنَا نَسْتَطِيْعُهَا
 وَإِنْ يَهْلِكِ النِّعْمَانُ تُعْرِمَطِيْعُهُ ، وَيُلْقِي ، إِلَى جَنْبِ الْفِنَاءِ ، قُطُوْعُهَا (2)
 وَتَنْحَطُ حَصَانٌ ، آخَرَ اللَّيْلِ ، نَحْطَةُ تَقْضُقُضُ مِنْهَا ، أَوْ تَكَادُ ضُلُوْعُهَا (3)
 عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ ، إِنْ كَانَ هَالِكًا ، وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفِتَاةِ ضَجِيْعُهَا

[الكامل]

تعصي الإله

ومما تُسبِّبُ لِلنَّابِغَةِ (4):

تعصي الإله ، وَأَنْتَ تَظْهَرُ حَبِيْبُهُ ، هَذَا لَعَمْرُكَ ، فِي الْمَقَالِ ، بَدِيْعُ (5)
 لَوْ كُنْتَ تَصَدُقُ حَبِيْبَهُ لِأَطْعَمْتَهُ ؛ إِنْ الْمَحَبِّ ، لِمَنْ يُحِبُّ ، مُطِيْعُ

(1) نبتهج: أي نسر. ربيعها: أي خضبها وصلاح حالها.

(2) تُعْرِمُ: أي تُحَطُّ الرِّحَالُ عَنِ الْمَطَايَا. الْقَطُوْعُ: جَمْعُ قَطْعٍ ، وَهِيَ أَدَاةُ الرَّحْلِ كَالطَّنْفَسَةِ وَغَيْرِهَا.

(3) تنحط: أي تزفر من الحزن. تقضقض: تنكسر. والحصان: المرأة العفيفة.

(4) البيتان منسوبان للنابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص 103. وفي العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ص 172.

(5) المقال: أي القول. بديع: أي لا مثيل له.